الواجب الا بذلك ومن هنا يعلم ان الاخلال ببعض الواجبات وارتكاب
بعض المحرمات ينقص به الايمان الواجب بحسب ذلك كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث
وروى الامام احمد من طريق الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب رضي الله عنه من اصبح واكبر همه غير الله فليس من الله وقد
روي هذا مرفوعا من حديث انس باسانيد ضعيفة فهذه
الدرجة من محبة الله فرض واجب على كل مسلم وهي درجة المقتصدين
اصحاب اليمين الدرجة الثانية درجة السابقين المقربين وهي
ان ترتقي المحبة الى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات وكراهة ما
يكرهه من دقايق المكروهات والى الرضا بما يقدره ويقضيه
مما يولم النفوس من المصايب وهذا فضل مستحب مندوب اليه
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني
لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله
ترددي عن قبض نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره اساءته
وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث علي بن ابي
طالب وبن عباس وابي امامة وعايشة باسانيد فيها نظر وذكر
بن ابي الدنيا باسناده عن سهيل اخي حزم قال بلغني عن عامر بن
عبد قيس انه كان يقول احببت الله حبا سهل علي كل مصيبة في
رضاه بكل قضية فما ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وما امسيت
وقال ابراهيم بن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد
التيمي ان رجلا قال لعابد اوصني اوعظني فقال اي الاعمال اغلب على
قلبك فقال الرجل والله ما اجد شيا انفع لي عند حبيبه من
المبالغة في محبته وهل تدري ما ذلك ان لا يعلم شيا فيه رضاه
الا اتاه ولا يعلم شيا فيه سخطه الا اجتنبه فعند ذلك ينزل الحبون

من الله

من الله منازل المحبة قال فصرخ العابد والسايل وسقطا فقد تبين بما ذكرناه
ان محبة الله اذا صدقت اوجبت محبة طاعته وامتثالها وبغضة معصيته
واجتنابها وقد يقع المحب احيانا في تفريط ببعض المامورات وارتكاب
لبعض المحظورات ثم يرجع على نفسه بالملامة وينزع عن ذلك و
يتداركه بالتوبة وفي صحيح البخاري ان رجلا كان يوتى به الى النبي صلى
الله عليه وسلم قد شرب الخمر فقال اللهم العنه ما اكثر ما يوتى به الى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقد
روي عن الشعبي في قوله تعالى ان الله يحب التوابين قال التايب من
الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وعن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ان الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه
ان يقول له اذهب فاعمل ما شيت فقد غفرت لك والمراد من هذا
ان الله اذا احب عبدا وقدر عليه بعض الذنوب فانه يقدر له
الخلاص منها بما يمحوها من توبة او عمل صالح او مصايب مكفرة كما
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال
اي رب عملت ذنبا فاغفر لي فذكر الحديث الى ان قال فليعمل ما
شاء والمراد ما دام على هذه الحال كلما عمل ذنبا اعترف به وندم واستغفر منه
فاما مع الاصرار عليه فلا وكذلك المحبة الصادقة الصحيحة تمنع من
الاصرار على الذنوب وعدم الاستحيا من علام الغيوب وما احسن ما قال بعضهم

تعصي الرسول وانت تزعم حبه ... هذا لعمري في القياس شنيع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

الباب الثاني في بيان ان من اعظم الاسباب واهمها
سوال الله تعالى محبته على اكمل الوجوه واتمها روى [illegible]
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي تبارك و
تعالى في احسن صورة يعني في المنام فذكر الحديث وقال في اخره
قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك
غير مفتون واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى

رايت

Copyright King Saud University